

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (671)

علي عبدالعزيز الشبل

اجمعين اما بعد هذا المجلس على عهدة الحماد ونخطأ هو اللي متحملة السادس والسبعون بعد المئة في مذاكرة احاديث رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:00](#)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال الامام النووي رحمه الله تعالى باب فضل الاختلاط بالناس وحضور جمعهم وجماعاتهم ومشاهد الخير ومجالس الذكر معهم وعيادة مريضهم - [00:00:23](#)

ومواساة محتاجهم وارشاد جاهلهم وغير ذلك من مصالحهم لمن على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقمع نفسه عن الايذاء وصبر على الاذى. هذا الباب هو الباب السبعون ترجمه بهذه الترجمة الطويلة التي اجملها ثم عطف عليها - [00:00:43](#)

ما هو من بعضها واجمالها في مخالطة النفس وما ينتج عن ذلك من المنافع والمصالح التي عدد جملة منها ثم قيدها مع القيام بالواجب. وهو الامر بالمعروف واظهار الحق والنهي عن المنكر - [00:01:10](#)

وكبتي الباطل والصبر على الاذى الذي يلحقه من الناس وهذا باب شريف ناسب ان يعطفه على الباب السابق الذي ذكر فيه العزلة المحموده لاجل الدين اما خوفا على دينه او خوفا من ضرر - [00:01:31](#)

يبلغه من الناس او يبلغ الناس منه هدي نبينا صلى الله عليه وسلم وهدي انبياء الله عليهم الصلاة والسلام من قبله دائر على هذا فانهم خالطوا الناس وتحملوهم وصبروا على - [00:01:57](#)

ما يلقونه منهم من انواع وصنوف الاذى حتى ان من الانبياء من قتل ومنهم من اوزي وكان لاولي العزم الخمسة الصبر الشديد والتحمل العظيم من اقوامهم فاصبر كما صبر اولي العزم من الرسل - [00:02:16](#)

لم يعتزلوا الناس بل خالطوهم ونالهم من الناس ما نالهم وثمة قاعدة انه لابد للمؤمن من البلاء ولهذا اذا ابطأ البلاء عن المؤمن رجع على نفسه بالمامة حقيقة لم فيني شيء - [00:02:37](#)

بسبب تقصيري او بسبب غفلي هذا العاقل وهذا المؤمن الذي يعتبر يعتبر بنفسه قبل ان يعتبر من غيره وقبل ان يعتبر به غيره والبلاء غالبه ومداره على ما يأتي من الناس ومخالطاتهم - [00:02:57](#)

ولهذا مأمور فيه المؤمن بالصبر والمدافعة بالتي هي احسن وثمة قاعدة شريفة في هذا الباب اجملها ابن القيم رحمه الله في النونية بآياته لما قال واجعل لقلبك مقلتين كلاهما بالحق - [00:03:21](#)

لا بالممارسة والمجاملة بالحق في ذا الخلق يعني في هذا الخلق ناظرتان وهذا من خياله انه جعل للقلب مقل كما ان للعين للوجه مقل وهي مقل العيون واجعل لقلبك مقلتين كلاهما - [00:03:43](#)

بالحق في ذا الخلق ناظرتان فانظر بعين الحكم واحملهم على مقتضى ما جاء في القرآن لا تجامل في الحلال والحرام في دين الله وفي حق الله لا يتطرق اليك المزايدة - [00:04:05](#)

والمجاملة والمحاصرة والمحاصرة وهذا ناحية مهمة الضعف بادم فيها والمجاملة مؤثرة فيها وصورتها انه لو وقع في المنكر قريب منك ابوك او اعمامك او اخوانك او اولادك كيف تحب ان يناصحو - [00:04:24](#)

بغلظة وشدة ام بلين ورفق وحكمة هذا المنهج تسلكه حتى مع غير الاقارب مع الاباعد من الناس لا تكن صاحب مكيالين مع الاقربين تتلطف ومع الابعدين تقسو وتتجبر اجعل ميزانك واحدا - [00:04:51](#)

ديانة وعبودية لله بذلك المقلة الثانية قال وانظر بعين القدر وارحمهم بها اذ لا ترد مشيئة الديان لو شاء ربك كنت ايضا مثلهم القلب

بين اصابع الرحمن هذه المقلة الثانية - [00:05:14](#)

كثير منا عنها اعور لا ينظر بها الجيد ينظر بالمقطرة الاولى والمقلة من ينظر بنظر العلم والفقه والتدبر للمقلة الثانية اهل المعاصي في جنسهم اهل البدع في مراتبهم بل اهل الكفر والنفاق والشرك - [00:05:36](#)

على دركاتهم هؤلاء كلهم في البلاء انظر اليهم نظر الرحمة والعطف اتمنى ان الله ينجيهم مما هم فيه من هذه الدركات والضلالات وهذه الموبقات والمعاصي المهلكات لا تكن فيهم شامتا - [00:06:05](#)

ولا اليه متنقضا ولا في نظرتك اليهم متعاليا مترفعا وانظر بعين القدر لانهم وقعوا فيما وقعوا فيه فيما مضى عليهم قضاء الله وقدره الذي لا يرد ولا يصد وارحمهم بها - [00:06:30](#)

لا انك ترحم ما هم فيه من الكفر والبدعة والمعصية ارحمهم كونهم وقعوا في هذا البلاء ونجيت انت ادركهم هذا الاثم ونجيت انت وسلمت انت وانظر بعين القدر وارحمهم بها - [00:06:52](#)

اذ لا ترد مشيئة الديان لان الذي امضاه الله وشاءه لابد من وقوعه لا مناص منه ان كل شيء خلقناه بقدر لو شاء ربك كنت ايضا مثلهم اذا شفت هذا الذي يعبد البقر والنار - [00:07:17](#)

والحجر والشمس والاقمار او كان من ظلال اهل الكتابين قبلنا او رأيت اهل البدع باصناف بدعهم التي يمجهها ايمانك وينكرها عقلك وفطرتك لا تتشمت احذر ان رأيت اصحاب المعاصي والكبائر - [00:07:37](#)

فلا تعبرهم بها ولا تتشمت بهم ولو ادخلها الشيطان على نفسك وانت لم تبالي وتلقي لها بالك لو شاء ربك كنت ايضا مثلهم فالقلب بين اصابع الرحمن في صحيح مسلم حديث ابي ذر رضي الله عنه - [00:08:03](#)

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قلوب العباد بين اصابع الرحمن يقلبها كيف شاء اذا لا تغتر لا تعجب الله الذي هداك ومن الله عليك وعافاك وهو قادر على ان يبتليك - [00:08:30](#)

كما ابتلاهم الهج الى ربك بالحمد والثناء والى هؤلاء بعين العطف والرحمة والدعاء وانتبه من مداخل الشيطان الى نفسك حتى في باب الانكار لا تتعالى بين حكم الله بغير مجاملة مع رحمة لهؤلاء - [00:08:57](#)

الذين وقعوا فيما وقعوا فيه كلا بحسبه وكلا في قدره وفي هذا الاصل الجامع الذي علمناه نبينا صلى الله عليه وسلم حيث قال من رأى مبتلى لا تظن ان البلاء فقط البلاء الجسدي - [00:09:18](#)

في عور او عرج او عمى او غيره من البلاء البدني بل الحديث عام من رأى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك فيه وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا - [00:09:41](#)

قال صلى الله عليه وسلم الا كان حقا على الله الا يصيبه ذلك البلاء انتبه فان بلاء العقيدة وبلاء نقص الايمان او ذهابه اشد بلاء نعم قال رحمه الله اعلم ان الاختلاط بالناس على الوجه الذي ذكرته هو المختار الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر -

[00:10:02](#)

الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم. وكذلك الخلفاء الراشدون ومن بعدهم من الصحابة والتابعين. ومن بعدهم من علماء مسلمين واخيارهم وهو مذهب اكثر التابعين ومن بعدهم. وبه قال الشافعي واحمد اكثر الفقهاء رضي الله عنهم اجمعين - [00:10:27](#)

قال الله تعالى هذه تقديمة عظيمة لخص فيها هذا المنهج ان مخالطة الناس والصبر على اذاهم هو الذي كان عليه انبياء الله ورسله من اولهم ادم الى اخرهم نبينا محمد صلى الله عليهم جميعا والهم وسلم - [00:10:47](#)

وهو الذي مضى عليه الخلفاء الراشدون والصحابة المرطيون وتابعوهم وتابعوا تابعيهم في القرون المفضلة وهو الذي مضى عليه علماء الاسلام وقال اكثر التابعين لان بعض التابعين اختار العزلة واختيار العزلة - [00:11:08](#)

كما سبق يرجع الى نفسه ويرجع الى ما كان من البلاء الذي في زمنه ولا تتريب لكن منهج الادلة ومنطوق النصوص هو الصبر والمصابرة قدر الامكان فان خشي على نفسه ضياعا او هلاكا فان الله جعل له في ذلك مندوح بالاعتزال - [00:11:30](#)

نعم قال الله تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم معلومة هذه الاية من ال عمران اية جامعة اية من سورة المائدة اية جامعة

ذكر الله عز وجل فيها الامر - [00:11:56](#)

العام قال وتعاونوا على البر والتقوى. على الخير ولا يتأتى ذلك الا بالائتمار بيننا على الخير والدعوة والنصح له والتناهي عن الشر والتباعد والتجافي عنه في اقوالنا وافعالنا وفي انفسنا - [00:12:18](#)

ولا تعاونوا على الاثم والعدوان التعاون على الاثم بعدم انكاره تجدع راسك شيئا فشيئا الى ان لا تنكره ثم تأتى بعد ذلك المرحلة الثالثة ان تبرر لاهله فعلهم لانك لم تنكر - [00:12:39](#)

المرحلة الرابعة ان تقع فيما وقعوا فيه الخامسة ان يكون قلبك كالكوز المجخي المنتكس لا يقبل حقا ولا يرد باطلا ولا تعاونوا على الاثم والعدوان والايات في المعنى كثيرة منها ايات ال عمران كنتم خير امة اخرجت للناس - [00:13:03](#)

ما عنوان الخيرية ما سبيلها يأمرهم بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله قدم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على الايمان بالله وهو من بعظه اهتماما به وتوكيدا عليه لا ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر منفصل عن الايمان - [00:13:26](#)

بل هو من الايمان نعم رحمه الله تعالى باب باب التواضع وخفض الجناح للمؤمنين. قال الله من الاحاديث الدالة على ذلك سيرته وسنته الدارجة التي مضى عليها صلى الله عليه وسلم - [00:13:49](#)

كم بقي مع اهل مكة ينظر منهم الشرك والكفر وهو يصبر ويدعوهم وينوع فيهم الدعوة ويتحمل منهم انواع وصنوف الاذى عشر سنين ولا كم ثلاثة عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة - [00:14:12](#)

واستمر على هذا المنهاج بالمدينة اخلاط من المؤمنين وكانوا قلة في اول الامر ومن المنافقين وهم الكثرة واكثر منهما من الكفار والمشركين مشركي اهل المدينة الاوس والخزرج ومشارك اليهود في قبائلهم الثلاث بني قينقاع - [00:14:38](#)

وبني النضير وبني قريظة صبر وصابر وخالطهم وتحمل اذاهم ودعاهم وكرر عليهم حتى اقر الله عينه بانتشار هذا الدين ومن صبر ظفر ومن اكثر الطرق ولج المشكلة ان تنتكس وترجع تجدع براسك - [00:15:05](#)

انا ما لي شغل علي نفسي لا يأتي الحذر من الشر الا بمدافعته فان لم تدافعه دخل عليك الشر ما هو في بيتك في قلبك وفي عملك فهذا الباب اجمله رحمه الله بهذا الاجمال وما سيأتي في ابواب تدل عليه بوجه او باخر - [00:15:32](#)

نعم قال الله تعالى اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين الاخوان اللي معهم المسابح يحطونها بمخابيحهم جزاهم الله خير هذا مجلس علم ما هو بمجلس سلمك الله تقهوي - [00:15:58](#)

مسابحه على في مجالس العلم مجلس العلم له هيئته وله ادبه وله فضله الله يوفقنا واياكم لذلك. امين باب خفض الجناح للمؤمنين. والتواضع لهم هذا من مخالطتهم فانك تخالط المؤمنين - [00:16:18](#)

وترحمهم وتتواضع معهم وتخالط غير المؤمنين وترحمهم وتعزز عليهم بمعنى انك لا تظهر لهم الذلة تظهر لهم الانكسار وانما تظهر لهم عزة الاسلام وعزة الايمان وترجم عليها باول ما ترجم عليه باية - [00:16:43](#)

قول الله جل وعلا واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين في اخر الشعرا امر الله نبيه ان يخفض جناحه وهذا من باب ضرب المثل وهو تواضعه كما ان الملائكة عليهم السلام يخفضون اجنحتها لطالب العلم - [00:17:10](#)

رضا بما يصنع لمن اتبعك من المؤمنين وكان عليه الصلاة والسلام في قوله وفي فعله وفي هديه ودله مع المؤمنين في هذا الامتثال مع ما له في قلوبهم من عظيم المهابة - [00:17:31](#)

وعظيم التقدير هو عليه الصلاة والسلام متواضع لهم يأتي الغريب فلا يميزه عنهم لا يميز النبي عليه الصلاة والسلام عنهم اذ لم يكن يعرفه من قبل وهذا الامر لنبيه وهو امر لمن بعده. من امته - [00:17:52](#)

كل امر للنبي هو امر لمن بعده الا ما جاء خصوصا خصوصا به عليه الصلاة والسلام نعم قال تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقومه - [00:18:12](#)

اني احبهم ويحبونه. هذه الاية من سورة المائدة شاهدها ان هؤلاء الذين ياتي بهم الله يحفظون دينه ويحرسونه ويقومون به بعد ما بعد ارتداد مريم من يرتد عنه من صفاتهم انهم اذلة على المؤمنين - [00:18:30](#)

متذللين لهم اي متواضعين غير متكبرين ينكسر لآخيه وهو عزيز على الكافر. يظهر عزة الاسلام لا يتشبه به ولا يكرمه اكرام دينه نعم
قد يكرمه وفاء بالعهد او نضح بما عنده من الخلق - [00:18:55](#)

كما فعله النبي عليه الصلاة والسلام قدم عليه الكفار اكرمهم انزلهم منازلهم لكن لم يجاملهم ابدا في دين الله قدم عليه ابو سفيان
الهدنة لما منعهم ثمامة ابن اثار اليمامي - [00:19:22](#)

قال والله لا تأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ اهل مكة بلغ منهم الجهد والنقص ما
بلغهم فركب ابو سفيان ودخل على - [00:19:41](#)

بنتهي من بنته ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان ام المؤمنين زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فادخلته اجرتها وهشت فيه فلما
اراد ان يجلس سحبت من دونه الوسادة - [00:19:58](#)

ما في مجاملة في دين الله انتبه ابو سفيان قال يا بني بها علي ام بها ام بي عليها قالت بل هي وسادة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانت رجل مشرك نجس - [00:20:26](#)

هذا فارق الايمان وهذا فارق الولا والبراء هذا الفعل اثر في ابي سفيان فكان اول ما كان من امر دخول دخوله في دين الله تتجلجل
في في صدره وفي جوفه - [00:20:50](#)

جاءه عليه الصلاة ثم لما قدم عليه ورآه قال يا رسول الله ان اهل مكة اخوانك واخوالك واعمامك وبلغ بهم الجهد ما بلغ فان ثمامة
قال كذا وكذا اكتب له ان يجري علينا ما كان يجري - [00:21:08](#)

انشدك الله والرحم رحمهم عليه الصلاة والسلام وكتب الى ثمامة بن اثال ان اجري عليهم ما كنت تجري رحمة بهم وهم على غير دينه
هذا خلق المؤمن يتسع لهذين الامرين للولاء والبراء - [00:21:32](#)

للحب والبغض للاحسان ولي الاعتزاز بدين الله عدي بن حاتم فعل النبي مع عرضه ما فعل مع اخته سفانة وشارت على اخيها ان
يقدم عليه والا يفوته رسول الله وقد اهدر النبي قبل ذلك دمه - [00:21:52](#)

ما فجأ رسول الله الا علي يقبل من الشام ويدخل عليه مسجده وقال الناس هذا علي بن حاتم سيد قومه كان يتنافس على زعامة
طي رجلان عدي بن حاتم وعروة ابن المضر ابن اوس ابن لام الطائي - [00:22:17](#)

فلما رآه النبي اخبر انه عدي قام فاستقبله واخذ بيده ما قال عندكم اياه اجعلوا راسه ثالث رجله لان هداية الخلق بسببه اعظم ما
بين عينيه عليه الصلاة والسلام فاخذ بيده والناس ينظرون - [00:22:44](#)

حتى خرج من المسجد فجاءت امرأة عجوز وقالت يا رسول الله انه اليك حاجة قال عدي فارسل النبي يدي وذهب مع المرأة العجوز
وانا انظر حتى قضى لها حاجتها عليه الصلاة والسلام - [00:23:09](#)

ثم رجع فاخذ بيد عدي وادخله بيته عدي المسلم ولا كافر القى اليه الوليدة بوسادة ترى ما بيت الرسول الا بسادة وحدة طارت بها
الخيال يا اخواني ولا اثاث يرتحل من منزله خذ له ايامه وينقل ويجدل - [00:23:34](#)

ودفع الوسادة صلى الله عليه وسلم فاستحيا عدي فردها على النبي عليه الصلاة والسلام ردها عليه قال
اجلس عليها يا عدي وقال بل انت اجلس عليها يا رسول الله. فجلس - [00:24:05](#)

النبي عليها وعدي امامه قال يا عدي ما لك لا تؤمن قال يا رسول الله اني على دين مثل دينك ادنى عذر وكان عدي على اي دين يا
اخواني على النصرانية وكانت فاشية في بعض قبائل العرب منهم طي - [00:24:26](#)

واكثر طي على الشرك والوثنية وقال صلى الله عليه وسلم يبين له ان المكابرة لا تنفع في هذا المقام اني لاعلم بدينك منك قال وما
ذاك قال الست تأخذ المربع من قومك - [00:24:52](#)

وش المربع ها؟ مثل الخبز الارباع ربع الغنيمة اذا غزى الطي وهي قبيلة ذات شكيمة وقوة جمعوا الغنائم فاخذ سيدهم ربعها اللي
يسمونه عند الناس يوم الكسب والكسب والاكسب والواخذ والوخيد البيضا - [00:25:12](#)

البيضا العقيد هو شيخه جاهلية اولى وجاهلية بعدها ويأتي الان من الاغرار الجهال المساكين يفتخر بها شعرا وحكاية حنا كسبناكم

واخذناكم اخذنا حلالكم يا شيخك ويا طول اذانك. ثم ماذا - [00:25:36](#)

هذي نعمة الجاهلية الصدور تثير فيها مآثر الجاهلية وقال اني لاعلم بدينك منك الست تأخذ المرباع من قومك؟ قال بلى. قال ذلك لا يحل لك في دينك لان الله لم يحل الغنائم الا لمن - [00:26:00](#)

الا لنبينا صلى الله عليه وسلم ومن قبله من الانبياء يجاهدون داود ملك النبي وسليمان ملك نبي رسول عليهما الصلاة والسلام وغيرهم يجاهدون فاذا اظهرهم الله عز وجل على عدوهم - [00:26:20](#)

وكسبوا منهم جمعوا الغنائم في مكان فنزلت نار من السماء فاكلتها الست تأخذ المرباع من قومك؟ وذلك لا يحل لك في دينك جدع ورمى برأسه النبي عليه الصلاة والسلام لم يخرجه - [00:26:42](#)

بل استدعى رجلا من الصحابة من الانصار قال هذا ضيف رسول الله فاكرمه وصار يغدو به ويروح على النبي عليه الصلاة والسلام. وهذا اللي يبييه عليه الصلاة والسلام ليسمع عدي القرآن - [00:27:04](#)

والعلم وينظر كيف يعمل الناس لان الكرام الكلام معهم والدعوة معهم باسلوب غير مباشر واكثر اهل الارض كيف دخلوا في دين الاسلام بالسيف ابدا اكثرهم دخلوا بالقدوة الحسنة بتمثل هذا الدين قولوا وفعلوا وحالا وسلوكا - [00:27:20](#)

في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس مع اهله سمع صوت لغط رجل من سدات العرب اعرابي جلف وهو عيينة بن حصن الفزاري الغطفاني. سيد غطفان - [00:27:49](#)

قال بنس اخو العشيرة بنس ابن العشيرة يبنه من تصرفه وفعله وجلافته فلما دخل على النبي عليه الصلاة والسلام تبسط اليه توسع معه فلما قام وانصرف قالت له عائشة يا رسول الله لما سمعت صوتها وقلت ما قلت - [00:28:12](#)

ثم لما دخل عليك تبسطت في وجهه وتوسعت قال يا عائشة متى عهدتيني فاحشا متفحشا ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره اخرجه في الصحيحين - [00:28:36](#)

هذي من مخالطته للناس وصبره على واذاهم وشرهم عبد الله ابن ابن ذي الخويصرة الخارجي الاعرابي الاحمق الجلس لما وزع النبي صلى الله عليه وسلم غنائم وانفال او طاس جاء اليه - [00:28:54](#)

وقال يا رسول الله اعدل فانك لم تعدل ان هذه قسمة لم يرد بها وجه الله طير النبي رأسه خالد بجواره وغاره واغاضه قول هذا الجلف الاحمق الجاهل والنبي صبر عليه - [00:29:18](#)

عبد الله بن ابي واهل النفاق نالوا من عرضه حتى مضى على نبيينا شهر وعلى اهله على عائشة وعلى ابي بكر وعلى امها بل وعلى المسلمين شهر وهم في هذه الظيقة والكرب - [00:29:40](#)

ابهره الله عز وجل عليهم هل انتصر لنفسه؟ ابدا انما اقام حد الله في القذفة فطهرهم ورأس النفاق والمنافقون اوكلهم الى ربهم جل وعلا هذي نماذج يا اخواني حصرها ليتأتى لا لمثلي ولا لهذا المقام - [00:30:00](#)

اسأل الله جل وعلا ان يرزقنا واياكم حسن الائتساء وصدقا الاتباع لنبيينا عليه الصلاة والسلام الاستقامة على دينه والثبات عليه حتى نلقى ربنا راضا عنا غير غضبان نسأل الله ذلك بوجهه الكريم - [00:30:24](#)

وباسمائهم الحسنى وصفاته العلا لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ولمشايعنا وولاتنا وذرائنا ولجميع المسلمين والمسلمات ان ربي جواد كريم. والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبيينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:30:46](#)

نعم وبالله التوفيق استغفر الله وعليك السلام - [00:31:10](#)